٣٨٩

(مُحمَّد بن إبراهيم بن سَاعِد السّنجاري الأصل المصري المعروف بابن الأكفاني)[١]

ولد بِسَنْجَار وطلب العلم ففاق الأقران في عدة فنون، وأَتقن الرياضي والحكمة وصنّف فيهما التصانيف الكثيرة. وكان يحلّ أقليدس بلا كلفة كأنه ممثل بين عينيه، ويقدم إلى معرفة الطبّ فكان يصيب حتى يتعجب الحذاق في الفن منه، فإنه يأتي بالدواء إلى المريض فبمجرد ما يتناوله يبرأ. وكان مستحضراً للتاريخ وأخبار الناس، حافظاً للأشعار، عارفاً بفنون الأدب، وله فيه تصانيف. قال ابن سيد الناس: ما رأيت من يعبر عمّا في ضميره بأوجز من عبارته، ولم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضراته. وكان يحفظ من الرقى والعزائم شيئاً كثيراً لا يشاركه فيه أحد. وله اليد الطولى في الروحانيات. ومهر أيضاً في معرفة الجواهر والعقاقير حتى ألزم السلطان الناظر لا يشتري أحد شيئاً إلَّا بعد عرضه عليه. ومن تصانيفه (إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد عند غيبة الطبيب) وكان كثير التجمل في ملبسه ومركبه (ومات) في الطاعون العام سنة ٧٤٩ تسعٍ وأربعين وسبعمائة وهو القائل: [من الكامل]

وَلقدْ عجبتُ لِعَاكسٍ للكيميا ... في حُكْمهِ قَدْ جاء بالشّنعاءِ[٢]
يُلقي على العينِ النُّحَاسَ يُحيلها ... في لمحةٍ كالفضةِ البيضاءِ

٣٩٠

(مُحمَّد بن إبراهيم بن عليّ بن مُحمَّد بن أبي السُّعود مُحمَّد بن حُسين بن عليّ بن أحمد بن عَطيّة بن ظَهيرة)

ولد ليلة الثلاثاء ثامن وعشرين ذي الحجَّة سنة ٨٥٩ تسعٍ وخمسين وثمانمائة، وحفظ الأربعين النووية والمنهاج وألفية الحديث وألفية النحو ومختصر ابن الحاجب والتلخيص والطوالع وبعض الشاطبية، وعرض في سنة (٨٧٢) على علماء بلده، وقرأ على والده كتباً كثيرة في فنون متعددة، وعلى عمّه كذلك، وعلى جماعة آخرين. وأجاز له أكابر علماء عصره من الأقطار البعيدة. وبرع في فنون كثيرة وفاق في خصال حميدةٍ، وتولَّى قضاء مكة المشرفة بعد أبيه، ومدحه شعراء عصره. وكان كثير

---

(١) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٢٩٩؛ الدُّرر الكامنة: ٣/ ٢٧٩؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٢٠٠؛ كشف الظنون: ٦٦، ١٤٩٠؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٦٩٢؛ هدية العارفين: ٢/ ١٥٥.

(٢) الشنعاء: أي الفعلة الشنعاء: القبيحة البالغة القُبح.